على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه مشعرا به
اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث يبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة
الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به
التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره
ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط لا اشتمال كما زعم بعض
النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل وبدل الكل لا يخلو عن ايضاح وتبيين
ولم يتعرضوا لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام والعطف اي جعل
الشيء معطوفا على المسند اليه بالحرف لتفصيل المسند اليه او المسند بالاختصار
فالاول نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل فانه زيد وعمرو من
غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين جامعا او مرتبا مع مهلة او بلا مهلة
والثاني نحو زيد قايم وقاعد وجاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم
حتى خالد فالعطف وثم وحتى فيما ذكر تشترك في تفصيل المسند بانه قد حصل من
احد المذكورين اولا ومن الاخر بعده الا ان الفا تدل على التعقيب من غير
تراخ وثم على التراخي وحتى على الفا اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف
الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان تعتبر تعلقه بالمتبوع
اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط
فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلاثة ايضا تفصيل للمسند اليه
فلم لم يقولوا او تفصيلهما معا قلنا فرق بان يكون الشيء حاصلا من شيء
وان يكون مقصودا فيه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلاثة وان كان
حاصلا ليس العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على
قيد زايد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من
الكلام ففي هذه الثلاثة الا مثلا تفصيل المسند اليه كانه امر كان
معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الاخر فيه
على ذلك السعد التفتازاني ثم قال وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلايل
الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه والاحتراز بالاختصار في الاول عن

نحو

نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس
من عطف المسند اليه وما يقال انه فيه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني
عمرو من غير عطف ليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه
بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نبه عليه الشيخ في دلايل
الاعجاز وفي الثاني عن نحو جاءني زيد وعمرو وبعده بيوم او سنة او لرده
اي السامع عن خطا الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو ولمن اعتقد ان
عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك معا ولكن يكون ايضا للرد الى الصواب
الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو جاءني زيد لكن عمرو انما يقال
لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك معا كذا
في الايضاح كالمفتاح وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد
انتفا المجيء عنهما معا نبه على ذلك السعد التفتازاني او لصرف الحكم عن
محكوم عليه الى اخر ومثله في التلخيص بنحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني
زيد بل عمرو وهو في الاول ظاهر فان بل في الاثبات تصرف حكم المتبوع
الى التابع مع بقيه عنه عند ابن الحاجب او جعله كالمسكوت عنه عند غيره
واما الثاني فغير ظاهر بنا على مذهب الجمهور ان بل في النفي تقرر حكم
المتبوع وتجعل ضده للتابع حتى يكون معنى المثال المذكور بل جاء عمرو نعم
هو ظاهر على مذهب المبرد انها تصرف حكم المتبوع الى التابع وتجعل ضده
للمتبوع او تصيره كالمسكوت عنه حتى يكون معنى المثال ان عمرا لم يجئ وان
زيدا جا او مسكوت عنه هذا حاصل ما ذكره السعد التفتازاني في المختصر
والمذكور في توضيح ابن هشام وغيره ان المبرد انما يجوز ذلك لا انه
يجيزه وتقدم في علم النحو او للشك اي المتكلم او تشكيك اي السامع في الفهم
نحو جاء زيد او عمرو او للابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
وتقدم الفرق بينهما في علم النحو

وفصله لاجل تخصيص جلا	تقديمه لكونه الاصل ولا
موجب للعدول وثبت	خبره في الذهن او لسرعة

Copyright © King Saud University